



لقد ظلت الولايات المتحدة تعلل سبب عدم الضغط لوقف نزيف الدم في سوريا بعدم وحدة المعارضة ، وبالرغم من أن المجلس الوطني الذي كان يمثل أكثر من 70 % من المعارضة الداخلية والخارجية فقد عملوا على شل حركته، وليصار إلى تشكيل الائتلاف الذي يضم أكثر من 95% من المعارضه بضغط من الدول الخليجية لإرضاء الولايات المتحدة، ثم ليتفاجأ الجميع ببرود عجيب من قبل الولايات المتحدة لتشكيله ولتعتبره "ممثلاً شرعياً للمعارضة السورية" وليس "الممثل الشرعي والوحيد" للمعارضة وأيضا ليس وحيدا للشعب السوري، بل أكثر من ذلك عندما قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما:

"أُرحب بكل المعارضين السوريين الذين أسسوا مجموعات متحانسة أكثر من السابق، سنتحدث إليهم"، لكنه استدرك قائلاً: "نحن غير مستعدين للاعتراف بهم كحكومة في المنفى، إلا أننا نعتقد أنها مجموعة تتمتع بصفة تمثيلية".
سأترك الآن الإئتلاف الوطني السوري لأعود بالذاكرة إلى عام 2002 عندما قرأت تعليقاً للدكتور بدر الويس رئيس الحزب الاشتراكي في العراق يبرر عدم حضوره مؤتمر المعارضة العراقية الذي أقيم في لندن 17/12/2002 قائلاً: «إن الأهداف الأمريكية تتعارض مع مصالح الشعب العراقي، ومع مصالح الأمة العربية، نحن نعتقد أن الأجندة الأمريكية تهدف لانفصال العراق عن الأمة العربية واقامة علاقات مع إسرائيل، ونحن نهدف لتأسيس عراق ديمقراطي يدعم قضايا الأمة العربية ونضال الشعب الفلسطيني، وأميركا ضد هذه الأهداف».

وبعد خروج أمريكا من العراق المهين تحت ضربات المقاومة العراقية، كثيرا ما قرأت لكبار الصحافة العربية والغربية تتهم السياسة الأمريكية (بالعباء...) في التعامل مع الملف العراقي أثناء الاحتلال الأمريكي للعراق، والتي تركته طائفيا ضعيفا ولقمه سائفة بقم إيران (الإرهابية ..!).

سأترك الغباء الأمريكي في العراق..! قليلاً لاستشرف سبب قيام أوباما بأول جولة خارجية له بعد توليه ولايته الثانية إلى آسيا الباسيفيكية التي هي أكثر المناطق المفعمة بالحيوية في العالم كما يقول المسؤولون في إدارة أوباما.

يقول توم دونيلون مستشار الأمن في البيت الأبيض: الولايات المتحدة قوة بسيفية لا تنفص مصالحها عن أمن آسيا الاقتصادي وأمن نظامها السياسي. وأضاف: نجاح أمريكا في القرن 21 مرتب بنجاح آسيا ، ويقول أيضاً مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق زبيغنيو بريجنر في مقالة نشرتها أحدى المجلات البحثية الأمريكية في شهر يونيو (2012) « لقد خرجت الولايات المتحدة من الشرق الأوسط وهي تتجه شرقاً نحو الصين وجنوب شرق آسيا".

لقد كان واضحاً أن خروج الولايات المتحدة الأمريكية (السياسي) من منطقة الشرق الأوسط جاء على خلفية تنامي السخط الشعبي العربي والمسلم تجاه السياسة الأمريكية في فلسطين والعراق وأفغانستان ، وأيضاً العباء المادي الباهظ لقاء هذه السياسات مع تنامي مشكلات الأزمة المالية العالمية على الداخل الأمريكي وحلفائها في العالم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا بقوه: كيف للولايات المتحدة التوازن بين أن يكون التزامها صلب كالصخر بأمن إسرائيل؟

كما قالت كلينتون للصحاينة أثناء عدوائهم الأخير على غزة، وبين سياسة الخروج التي بدأها واضحة في الشرق الأوسط. وأعود هنا للثورة السورية بعد أن أصبحت نتائج الربيع العربي جليه بصعود الإسلاميين المنتخبين شعبياً إلى سدة الحكم والذين ينظرون إلى إصلاح أوطانهم المتهترئ بعينهم اليمني وعيّنهم اليسرى ترمي فلسطين المغتصبة شوقاً إلى مسجدها الأقصى، وهو بطبيعتهم وأيديولوجيتهم وتاريخهم غير قابلين للتبعية والعمالة لسابقيهم، لذلك فإن الولايات المتحدة وإسرائيل تعاملان الآن على إيجاد أعداء آخرين للشعب العربي والمسلم لإلهائه عن عدوه الأساسي ألا وهو الكيان الصهيوني بعد أن أزالت الشعوب عملايهم من القادة.

وببناء عليه وجدت أمريكا أن سياسة الطائفية وتقسيم منطقة الشرق الأوسط على أساس طائفي، وإقامة كيان شيعي (إيراني) قوي يفصل جسد الأمة شرقاً وغرباً، كفيلة بتزكية الصراعات الداخلية وإلهاء الشعوب المسلمة عن امتلاكها عوامل قوتها وتوحدها، ومن هنا فإني أكاد أجزم أن الولايات المتحدة تحاول في سوريا تكرار تجربتها في العراق دون تدخل عسكري مكلف، وذلك بإطالة أمد الثورة وإنهاك الجميع، ومن ثم فرض أجندـة على الائتلاف الوطني السوري في أن يكون محاوراً وحيداً باسم المعارضة التي تمثل الأكثـرية مع النظام الذي يمثل الأقلـيات السورية (حسب ما ستروج له) ليصار بعدها إما إلى التقسيم الجغرافي الطائفي أو إلى التقسيم السياسي (طائف سوري) بمباركة الخبير الطائفي الأخضر الإبراهيمي (أليس من الغريب أن يتواافق اسم المكان (الطائف) مع طبيعة التوجه السياسي (الطائفية / الطوائف) !!!) لكن السؤال الأهم يبقى معلقاً على ذمة التحقيق: فهل ستنجح الولايات المتحدة في مخططاتها أم .. ماذا؟ هذا ما سأتناوله إن شاء الله في مقال قادم.

المصادر: